

بحار الأنوار

[133] وأذب عن رسول الله صلى الله عليه وآله بالسيف، وأرمي بالقوس حتى خلعت إلي الجراح فرأيت على عاتقها جرحاً أجوف له غور فقلت: يا أم عمارة من أصابك بهذا ؟ قالت: أقبل ابن قميئة وقد ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله يصيح دلوني على محمد، لا نجوت إن نجا، فاعترض له مصعب بن عمير وناس معه فكنت فيهم فضربني هذه الضربة، ولقد ضربته على ذاك ضربات، ولكن عدو الله كان عليه درعان، فقلت لها: يدك ما أصابها ؟ قال: أصيبت يوم اليمامة، لما جعلت الأعراب تهزم بالناس نادت الانصار: اخلصونا، فاخلصت الانصار، فكنت معهم حتى انتهينا إلى حديقة الموت فاقتتلنا عليها ساعة حتى قتل أبو دجانة على باب الحديقة ودخلتها، وأنا أريد عدو الله مسيلمة فتعرض لي رجل فضرب يدي فقطعها، فوالله ما كانت لي ناهية، ولا عرجت عليها حتى وقفت على الخبيث مقتولا، وابني عبد الله بن زيد يمسح سيفه بثيابه، فقلت: أقتلته ؟ قال: نعم، فسجدت شكراً لله عز وجل وانصرفت. قال: وكان ضمرة بن سعيد يحدث عن آبائه، عن جدته وكانت قد شهدت احداً تسقي الماء قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يومئذ: " لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان " وكان يراها يومئذ تقاتل أشد القتال حتى جرحت ثلاثة عشر جرحاً. قال ابن أبي الحديد: قلت: ليت الراوي لم يكن هذه الكناية وكان يذكر من هما بأسمائهما حتى لا يتراعى الظنون إلى أمور مشتبهة ومن أمانة الحديث (1) أن يذكر الحديث على وجهه ولا يكتم منه شيئاً، فما باله كتم اسم هذين الرجلين (2) ؟ ! أقول: إن الراوي لعله كان معذوراً في التكنية باسم الرجلين تقية، وكيف كان يمكنه التصريح باسم صنمي قريش وشيخي المخالفين الذين كانوا يقدمونهما على أمير المؤمنين عليه السلام ؟ مع أن كنايته أبلغ من الصريح، إذ ظاهر أن الناس كانوا _____ (1) في المصدر: وكان يذكرهما باسمهما حتى لا تتراعى الظنون إلى أمور مشتبهة، ومن أمانة المحدث اهـ. (2) شرح نهج البلاغة 3: 374 - 377. (*) _____